المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لقضاء مخمور في الثلث الاول من القرن العشرين 1900م – 1932م
اسم الكاتب: م. هادي حسين محسم المفرجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2219
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 09:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لقضاء مخمور في الثلث الاول من القرن العشرين١٩٠٠م-١٩٣٢م

م.هادي حسين محسن المفرجي(*)

المقدمة

يتميز قضاء مخمور احد اقضية لواء (محافظة) اربيل عن بقية الاقضية العراقية بموقع استراتيجي حيوي ومهم، وتحتوي اراضيه ثروات طبيعية هائلة (معدنية وزراعية)، وتتشارك الاستيطان فيه القوميتان العربية والكردية ، وانفراده بكونه الوحيد من بين الاقضية العراقية الضام للمكون العربي ويتبع ادارياً لواء اربيل ذو الغالبية الكردية منذ استحداثه عام ١٩١٩.

الا ان عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان العراق حول عائدية القضاء من الناحية الادارية، تسبب في استمرار معانات القضاء قبل وبعد عام ٢٠٠٣ من مشكلات جمة، اضرت بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وجعلته من الاقضية المهملة التي تعاني من نسبة نمو متدنية ،مع تشائم من تداعيات هذا التنازع حول عائدية القضاء الادارية، المؤثرة على وحدته المعرضة للتقسيم من خلال تعديل الحدود الادارية لها، مما يعرض النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في القضاء الى المزيد من التفكك والتشرذم.

فمتى استحدث قضاء مخمور؟ وما الحدود الادارية له؟ وهل سبق ان اتبع ادارياً محافظة غير محافظة اربيل؟ ومن هم سكان القضاء ؟ وما توزيعهم الديمغرافي؟ وهل كان يعاني من مشكلات ناجمة من وجود القوميات العراقية الكبرى على ترابه ؟ وعلى ماذا يقوم اقتصاد القضاء ؟ وهل ثمة خلاف وتنازع على الموارد الطبيعية بين سكان القضاء ؟وكيف كان شكل العلاقات الاجتماعية بين السكان، ومامدى الانسجام والتعايش بين مكوناته؟.

ولاجل ان يكون الموضوع اكثر وضوحاً ، ارتأينا تقسيم هذا الموضوع الى مبحثين، تناول المبحث الاول التنظيم والتشكيل الاداري خلال الاعوام ١٩٠٠-١٩٣٢ وظروف استحداث لواء اربيل، وتعريف بقضاء مخمور من حيث الحدود الادارية والتكوين الديمغرافي والتضاريس، ويتضمن المبحث الثاني الانشطة الاقتصادية في القضاء مثل الزراعة وتربية الحيوانات والتجارة وعلاقتها بطرق النقل والمواصلات ، فضلاً عن الاحوال الاجتماعية من خلال العلاقة مابين العرب والكرد وعاداتهم وتقاليدهم، مع مقدمة للبحث وخاتمة تضمنت بعض النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

المبحث الاول

التنظيم والتشكيل الاداري واستحداث لواء اربيل

١- التنظيم والتشكيل الاداري في العراق ١٩٠٠-١٩٣٢م

بقى جوهر التنظيم والتشكيل الاداري الذي كان معمولا به اواخر الدولة العثمانية والتي كان العراق احد اجزائها لحين انهيارها اثر خسارتها في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م مستخدماً مع اضافة بعض التغيرات اثناء سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢م،فالدولة العراقية

(*) كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين

الحديثة المعلن عنها عام ١٩٢١م اقيمت وامتدت حدودها على وجه الدقة تقريبا" من الولايات العثمانية الثلاث السابقة (البصرة و بغداد و الموصل) التي أخذت شكلها النهائي خلال حكم مدحت باشا بغداد من سنة ١٨٦٩م الذي طبق نظام الولايات ، واستمر حتى انهيار الدولة العثمانية [١]،ثم اهمل هذا النظام ابان الاحتلال البريطاني ، وقد الغي رسميا"عند قيام الدولة العراقية عام١٩٢١ [٢] ،وكانت ولاية الموصل العثمانية المستحدثه عام١٨٧٩م وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى تتألف من ثلاثة سناجق(الوية) هي [٣]:_

أ- سنجق الموصل المتكون من ستة اقضية هي الموصل،دهوك ،العمادية، زاخو، سنجار،عقرة.

ب- سنجق كركوك ويتكون من ستة اقضية هي كركوك المركز، أربيل، رانية ، راوندوز، كفري، كوى.

ج -سنجق السليمانية ويضم خمس اقضية هي السليمانية المركز، بازيان، حلبجة ، شهرزور، مركة.

كانت مدينة كركوك في القرن الثامن عشر مركز اقليم (آيالة) عثماني يدعى(آيالة شهرزور)تدخل فيه الوية(كركوك واربيل والسليمانية)ويحكم تلك الايالة (متسلم) يعينة والي بغداد، وفي اصلاحات مدحت باشا والي بغداد للاعوام(١٨٦٩- ١٨٧٢م) أطلق اسم شهر زور على سنجق كركوك (الذي يطابق حدود لوائي كركوك واربيل الحالية مجتمعة) وقد بقيت شهرزور التاريخية خارجه ، اذ ارتبطت بسنجق السليمانية المستحدث[٤] . وفي سنوات الاحتلال البريطاني ربط قضاء اربيل بلواء الموصل الذي كان تحت امرة الضابط السياسي البريطاني العقيد لجمن ومن ثم مستر بل [٥] ،في ١٩١٩/١١/١ م أعلن عن تشكيل لواء اربيل من خلال فصل قضاء اربيل عن لواء الموصل وقد اضيف اليه قضاء كوى (كوسنجق) من لواء السليمانية وقضاء راوندوز الذي كان مرتبط ببغداد مباشرةً[٦]، وفي١٩١٩/١١/٥م عين الضابط في الجيش البريطاني المحتل دبليو .أر.هي حاكما"سياسيا للواء اربيل المستحدث[٧]،اماعن الاسباب والدواعي لتشكيل لواء اربيل الجديد كما يبينها أول محافظ للواء فهي [٨] :_

---

[١] ادموندز ،سي جي ، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق١٩١٩-١٩٢٥م، ترجمة جرجيس فتح الله ،دار العروبة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٧١.ص١٢و١٣ ؛ لونكريك ، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة السادسة،بغداد ، ١٩٨٥، ص٣٣٦وص٣٧٦ ؛ النجار، د.جميل موسى ،الادارة العثمانية في ولاية بغداد،الطبعة الثانية،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص٥٩ وص٦٠.

[٢] **تمتد سنوات الاحتلال البريطاني من دخول الجيش البريطاني بغداد في ١٩١٧/٣/١٩ ولحين اعلان عصبة الامم بانتداب بريطانيا على العراق في١٩٢٠/٤/٢٥ويستمر عهد الانتداب لغاية ١٩٣٢/١٠/٣ بقبول العراق عضواً مستقلاً في عصبة الامم ،للمزيد ينظر: الحسني، العراق قديماً وحديثاً،الطبعة الاولى ،دار الرافدين للطباعة،بيروت، ٢٠١٣. ص٣١ ؛ الخطاب ،رجاء حسين واخرون، المفصل في تاريخ العراق ، الطبعة الاولى ،بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢،ص١٤٠.**

[٣] لونكريك،المصدر السابق،ص٣٧٦.

[٤] ادموندز ،المصدر السابق ،ص٢٤٠وص٢٤١.

[٥] لجمن ،ن .برلي ،مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة سليم طه التكريتي ، دار واسط ، بغداد، ١٩٩٠، ص١٨٦وص١٩٠.

[٦] هي ، دبليو.أر، سنتان في كردستان ١٩١٨—١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة الجاحظ ،بغداد ،١٩٧٣ ،ج١،ص٢٢ ؛ العطية ، غسان ، نشاة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١،ترجمة عطا عبدالوهاب ،لندن،١٩٨٨،ص٢٠٤.

[٧] هي،المصدر السابق،ج١، ص ٢٢٣.

[٨] المصدر نفسه ،ج١،ص٢١٩وص٢٢١.

أ- وجود طريق بري رابط بين مناطق اربيل وكوى وراوندوز مما يسهل الاتصال والمخابرة فيما بينها وبين المقر العام في بغداد، اذ يفصل نهر الزاب الاسفل تلك المناطق عن السليمانية.

ب- اضطراب الوضع الامني وبخاصة بعد مقتل الحاكم السياسي في الموصل المستر بل والنقيب كي سكوت مساعد الحاكم السياسي في عقرة من ديار(الزيبار).

اماعن الهرم التنظيمي للادارة العثمانية فقد قسمت الدولة الى ولايات يدير الولاية (الوالي) وتقسم الولاية على سناجق يديرها (متصرف) وتقسم السناجق على اقضية يدير القضاء (قائممقام) وتقسم الاقضية على نواحي يديرها (مدير) [٩].

وخلال سنوات الاحتلال البريطاني المباشر للعراق ولمقاصد تنظيمية قسم العراق الى (١٣) وحدة ادارية رئيسة كل وحدة منها تحت حكم حاكم سياسي بريطاني مسؤول أمام الحاكم المدني (السامي) في بغداد،وكل وحدة رئيسة منها كانت تضم وحدة تابعة او وحدتين بأمرة (مساعد الحاكم السياسي) مسؤول تجاه الحاكم السياسي في مقر الوحدة الرئيسة وصلاحية مساعد الحاكم السياسي في جميع المناطق المحتلة حديثاً واسعة وعلى استقلال عظيم، وكانت الوحدة الادارية تقابل اللواء العثماني والوحدة التابعة تقابل القضاء[١٠].

وخلال الانتداب البريطاني للعراق قسمت الاراضي العراقية الى الوية (محافظات) تخضع لوزارة الداخلية بصورة مباشرة ،وتم رفع عدد الالوية من٩ الويةالى١٤لواء لكل منها متصرف يعينه وزير الداخلية بعد مصادقة الملك، واللواء يقسم على عدد من الاقضية يراسها قائممقام يعين من وزير الداخلية، اماعن عدد الاقضية فقد ارتفع بشكل كبير وتقسم الاقضية على عدد من النواحي يديرها موظف بدرجة مدير، وتضم الناحية عدد من القرى[١١].

بقيت ادارة العراق المحتل حتى ١٩٢٠/١٠/٤م من مسؤولية القائد العام للقوات البريطانية، ثم تحولت الى ادارة بريطانية مدنية استمرت لحين مباشرة بريطانيا التكليف الاممي بالانتداب على العراق الصادر في نيسان ١٩٢٠ م، وفي يوم ١٩٢١/٨/٢٣م جرى اعلان الامير فيصل بن الشريف حسين ملكا" على العراق ليمر العراق بمرحلة الوصاية التي استمرت لغاية ١٩٣٢ باعلان العراق دولة مستقلة عضوا" في عصبة الامم [١٢].

٢- استحداث لواء اربيل وتشكيل قضاء مخمور

تم تشكيل لواء اربيل من دمج اقضية اربيل وكوى (كوسنجق) وراوندوز ، لتمتد اراضي اللواء الجديد لاغلب الاراضي المحصورة بين نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل ، تمتد الحدود الادارية له ليحده من الشمال الحدود التركية وقسم من لواء الموصل ومن الجنوب لواء كركوك ومن الشرق الحدود الايرانية

---

[٩] ادموندز،المصدرالسابق، ص١٢وص١٣وص ٢٥٤ ؛ لونكريك،المصدر السابق،ص٣٧٥.

[١٠] العطية،المصدر السابق،ص٢٢٦؛هي ،المصدر السابق،ج١،ص١٣.

[١١] المصدر نفسه ،ج١،ص ١٤، وادموندز،المصدرالسابق، ص١٢و١٣ومس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ،ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة الاولى ،دار الرافدين للطباعة ،بيروت،٢٠١٠، ص٢٣٣.

[١٢] كوتلوف،ل.ن ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق،ترجمة الدكتورعبدالواحد كرم ،مديرية الثقافة العامة ، بغداد،١٩٧١ ،ص ١١٥ ؛الحسني ،عبد الرزاق ،العراق في دوري الاحتلال والانتداب ،دار الراية البيضاء،بغداد، ج١، ص٥٧ ؛الحسني ، العراق قديماً وحديثاً، ص٣١ ؛الخطاب ، المصدر السابق، ص١٤٠

وجزء من لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل [١٣]، واللواء يضم اربعة اقضية هي مخمور وكوى سنجق ورانية وراوندوز [١٤]،وقدر عدد سكان اللواء سنة ١٩١٩بـ١٠٦،٠٠٠ من مجموع سكان العراق البالغ ١، ٨٤٩، ٢٨٢[١٥]،وقدر تعداد لواء اربيل ضمن ولاية الموصل سنة ١٩٢١-١٩٢٢بـ(١٩١،٧٨٠) من مجموع سكان الولاية البالغ ٨٠٠،٦٥٥نسمة [١٦]، وقدر عدد نفوس اللواء عام ١٩٣٠ (١٠٢،٤٩٣)نسمة [١٧]، وفي سنة ١٩٣٤ قدر عدد سكان اللواء ١٤٤،٠٢٩من مجموع ٢،٩٣٠،٣٤٣نسمة سكان العراق [١٨].

٣- قضاء مخمور

أ- التشكيل والحدود الادارية

كانت مخمور ناحية تابعة الى قضاء اربيل عند استحداث لواء اربيل سنة١٩١٩م، تم رفع مستواها الاداري الى قضاء عام ١٩٢٧م [١٩]،وتشكل الحدود الادارية للقضاء تقريباً مربع محصور من الغرب مقتربات نهر دجلة التابعة للواء الموصل ومن الشمال نهر الزاب الاعلى ولواء الموصل ومن الشرق قضاء اربيل المركزومن الجنوب نهر الزاب الاسفل ولواء كركوك،وقدر نفوس القضاء سنة ١٩٤٧بـ(٤٤٨٢٨نسمة) [٢٠]،وبذلك يكون القضاء ذو موقع مهم ومتميز،نظراً لمحاذاته لوائي الموصل وكركوك[٢١]، ويتبع القضاء ثلاثة نواحي هي[٢٢]:ـ

اولاً- ناحية مخمور ومركزها مدينة مخمور،وهي مركز القضاء ، اذ تبعد عن اربيل ٦٧ كم، ويسكن مركز القضاء(مدينة مخمور) ١٠٠٠نسمة.

ثانياً- ناحية الكوير مركزها قرية الكوير الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى،على بعد ٢٩كم عن مدينة مخمور و٤٣كم عن اربيل ،وفيها مقر لادارة الناحية ومركز للشرطة.

ثالثاً- ناحية كنديناوة ومركزها دييه كه الذي يبعد عن مركز اللواء بـ ٤٢كم وعن مركز القضاء بـ٣٧كم وتقع الناحية بين نهر الزاب الاسفل ومقتربات نهر دجلة ،وهي مشهورة بخصب اراضيها وطلاقة هوائها.

---

[١٣] الحسني العراق قديماً وحديثاً، ص٢٣٥ ؛الحسني ،عبدالرزاق،لواء اربل، مجلة لغة العرب،ج١- ١٠ ،العدد٨، ١٩٣٠، ص٦٠٢.

[١٤] المصدر نفسه ،ص٦٠٤.

[١٥] عقراوي،متي، العراق الحديث ١٩٣٦،ترجمة متي عقراوي ومجيد خدوري، مكتبة حنش، بغداد ،٢٠٠٨ ، ص١١ .

[١٦] **حسين ،د.فاضل ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية –الانكليزية – التركية وفي الرأي العام ،الطبعة الثالثة ،مطبعة اشبيلية ،بغداد،١٩٧٧، ص١٢١.**

[١٧] الحسني ،لواء اربل ،ص٦٠٥.

[١٨] عقراوي،المصدر السابق،ص١١ .

[١٩] الحسني ،لواء اربل ،ص٦٠٤.

[٢٠] الحسني،العراق قديماً وحديثاً،ص ٢٤٠وص٢٤١ ؛ الحسني، لواء اربل،ص٦٠٥.

[٢١] ينظر الخارطة الملحقة .

[٢٢] **الحسني،العراق قديماً وحديثاً،ص٢٤١ ؛الحسني، لواء اربل،ص٦٠٥ ؛هي ،المصدر السابق ،ص٢٨ ؛بابان ،جمال ،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية،الطبعة الثانية ،دار الثقافة والنشر الكردية،بغداد،٢٠١٣،ج١، ص ٢٧٤.**

ب- التضاريس في مخمور

تقسم اراضي القضاء من ناحية التضاريس على ثلاثة مناطق هي:ـ

اولاً- **قراج او صحراء قرة جوق**

وتمتد هذه المنطقة من نقطة على نهر الزاب الاسفل فوق التقائه بنهر دجلة بحوالي ٣٦كم لتظهر سلسلة من التلال السوداء متجهة نحو الشمال الشرقي وقبل ان تقترب من نهر الزاب الاعلى قرب الكوير تأخذ بالتضاءل والانحدار والتلاشي، وتسمى سلسلة التلول هذه (قره جوق طاغ)،وسلسلة التلال هذه تقسم على جزئين كبيرين يفصل بينهما مضيق حسيني غازي ،والطرف الجنوبي من السلسلة يكون اكبر من الشمالي ،ويصل ارتفاع تلك التلال الى حوالي ٢٨٠٠قدم فوق مستوى سطح البحر، ويغلب على اراضي تلال قره جوق طاغ بأنها وعره جرداء قليلة المياه مع وجود لبعض المجاري المائية الكبريتية الصغيرة ، ولاوجود للاشجار على سفوح تلك التلال الا ماندر .

وتدعى الاراضي المحصورة مابين الزاب الاسفل ونهر دجلة وتلول قره جوق طاغ بصحراء قره جوق او قراج، وهي مشابهة وتقترب بالشكل والمظهر العام من سهول بلاد مابين النهرين الجنوبية ،اكثر من اي منطقة او رقعة جغرافية من محافظة اربيل ،وتنبت في هذه الارض بعض انواع العشب البري المقاوم لقلة المياه ثم يأخد بالاصفرار في الصيف لتصبح ارض جرداء الا من بعض تلك الاعشاب، ومجاري المياه ذات تركيز ملحي عالي لايستفاد منه في الشرب او الزراعة.والهواء في الصيف حار لافح . ويتذبذب عدد سكان هذه بالمنطقة تبعاً لكمية الامطار الساقطة في موسم السقوط ، حيث يتغير شكل الارض خلال فصل الربيع وبخاصة خلال السنوات المطيرة لتأخذ الارض حله زاهية جميلة تدفع السكان الى التوغل والانسياح الى الداخل فيبنون القرى الزراعية ويستثمرون موارد الطبيعة لتنمية وزيادة ثرواتهم الحيوانية [٢٣].

ثانياً- **شمامك** وهي منطقة تشبه في شكلها الدائرة ، وتقع بمحاذات الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى ، وتشكل الجزء الشمالي من اراضي القضاء ، ويمكن تميز اراض شمامك من خلال تتبع سير المياه ، فالاراضي التي تنحدر مياهها نحو نهر الزاب الاعلى هي اراضي تابعة لشمامك . وشمامك هي الاكثر خصوبة والاكثف سكانا" والارض متموجة قليلا" ومياه ابارهاعذبه،وفيها مجاري مياه دائمية يستفاد منها في ارواء المحاصيل الزراعية التي تنضج في منطقة شمامك بعد اسبوعين من نضوجهما في قره جوق تقريباً،والربيع فيها اطول نتيجة ارتفاع معدلات سقوط الامطار في هذه المنطقة عن باقي مناطق القضاء [٢٤].

ثالثا" كندیناوه

كندیناوه هي عبارة عن رقعة من الارض تكثر فيها التلال ومعدل عرضها١٨كم وطولها ٣٦كم واقعة بين قره جوق طاغ و (زركه زيراو) التابعة لقضاء اربيل المركز ،ومياه الامطار الساقطة عليها مع مجاري المياه فيها تنحدر نحو الجنوب عكس منطقة شمامك وهو الحد الذي يفصل مابين المنطقتين، واراضي كيندناوه خصبة تضاهي في خصوبتها اراضي شمامك،ولكن المحاصيل الزراعية في المنطقة

---

[٢٣] هي ،المصدر السابق،ج١، ص ٢٩وص٣١.

[٢٤] المصدر نفسه،ج١، ص٣٢.

متذبذبه في معدلات انتاجها السنوية، ويعود ذلك لتذبذب كميات الامطار الهاطلة ،وندرت العيون وارتفاع ملوحة مياهها.

ومنطقتا شمامك وكيندناوه تنفصلان عن سهل اربيل بسلسلة من التلال الواطئة مكسوة بالحصى تسمى زركه زيراو. وتضاريس القضاء تقترب وتشابه تضاريس بلاد النهرين الجنوبية اكثر من أي شطر أخر من محافظة اربيل [٢٥] .

ت–التكوين الديموغرافي

يشكل الكرد غالبية سكان لواء اربيل مع وجود للعرب والتركمان والمسيحيين واليهود واليزيدية [٢٦]، وفي الفترة التي كانت مخمور فيها ناحية تابعة لقضاء اربيل كان للعرب تواجد قوي ومهم وشكلوا نسبة عالية من سكان القضاء تأتي بعد الكرد من حيث العدد، ويعود ذلك الى ان عديد القرى العربية يفوق مثيلاتها من القرى الكردية الموجودة فيه، فقد كان عدد القرى في قضاء اربيل يبلغ (٥٧٧) قرية ،منها ٢٨٥ يسكنها الكرد تتبع ٢٠٠ منهن قبيلة دزه ئي والباقي لعشائر كردية اخرى ،والقرى الباقية الاخرى والبالغ عددها (٢٩٢) قرية هن قرى عربية [٢٧].

ولما كان المجتمع في قضاء مخمور يتسم بانه عشائري بامتياز،الامر الذي يجعلنا نعرف بديموغرافية القضاء من خلال العشائر المستوطنة فيه والتي تتكون من:–

اولا" **القبائل والعشائر الكردية**

١- قبيلة دزه يي

وهي من كبريات القبائل الكردية في لواء اربيل ،مركز وجودها الرئيس في ناحية قوش تبه ثم في قضاء مخمور،ومنهم تكونت امارة لها مكانتها المعلومة بين امارات اربيل وقبائلها الكثيرة ،ويرأس هذه الامارة رؤساء عشيرة قرني اغا،وهم لم يكونوا من الكثرة بحيث تكون القبيلة متصلة بهم وانما القبائل الموجود تابعة لهم وتحت سلطتهم وليس لها علاقة بالرؤوساء ، وانما هي رياسة مجردة وامارة والا فكل واحدة تمت الى اصلها فلا جامعة بينها وبين ديزه يي الا جامعة المكان [٢٨]، وجاء ذكر قبيلة الدزه يي الكردية من قبل الرحالة والمقيم البريطاني ريج اثناء تجواله في العراق الذي يحدد مناطق تواجد هذه القبيلة على الطريق الواصل ما بين التون كوبري الى اربيل ، وتعداد هذه القبيلة يبلغ نحو الف بيت ، ولهم شهرتهم القتالية، وقوتهم الضاربة متوزعة مابين الخيالة والمشاة[٢٩].

---

[٢٥] المصدر نفسه ،ج ١،ص٣٢وص٣٣.

[٢٦] حسين ،المصدر السابق ،ص١٢١ومابعدها ؛الحسني،العراق قديماً وحديثاً، ص٢٣٥–٢٤١.

[٢٧] **خورشيد، فؤاد حمه (المترجم) ،العشائر الكردية تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مطبعة الحوادث ، بغداد، ١٩٧٩، ص٥٨.**

[٢٨] **العزاوي ، عباس،عشائر العراق، الطبعة الثانية ،مكتبة الحضارات،بيروت، ٢٠١٠، ،ج٢،ص٣١٥-٣١٨ ؛الجمال ، محمد جبار،بنية العراق الحديثة تاثيرها الفكري السياسي١٨٦٩-١٩١٤، بيت الحكمة ،بغداد، ٢٠١٠ ،ص ٥٨ .**

[٢٩] ريج ،كلوديوس جميس،رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠،ترجمة بهاء الدين نوري،مطبعة السكك الحديدية،بغداد، ١٩٥١، ج٢، ص٢٤٣.

وللقبيلة دزه يي سبعة فروع هي (سيان ، مامه سيني ،فقي ملكي،الي كوجكي، شيرواني مزن، مرزان ، لك) [٣٠].

وتشير التقديرات عن مجموع افراد هذه القبيلة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ٣٠ الف نسمة تقريباً،ويمكن لها في الازمات ان تهيئ قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ فارس و٤٤٠٠ مسلح تسليحاً حسناً [٣١].

وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان لقبيلة ديزه يي اربعة زعماء معروفين هم [٣٢]:_

أ- ابراهيم اغا بن بايز اغا ،الذي يعتبر المؤسس الفعلي لمدينة مخمور والتي سبق لوالده ان استوطنها،يغطي نفوذه ٣٠ قرية حسب مايرى هي، بينما قدر التقرير البريطاني امتداد نفوذه على حوالي ١٠٠قرية ، وقوته العسكرية تبلغ٧٠٠فارس و٢٥٠٠من المشاة الراجلة.

ب- الحاج بير داود المقيم بقرية مركوزار،ويأتمر بأمره ٤٠٠فارس و١٠٠٠من المشاة .

ج- احمد باشا ويمتد نفوذه على١٨ قرية،يتبعة٧٠٠فارس و١٠٠٠من المشاة الراجلة.

د- رسول اغا [٣٣].

وتتصل وتحمل اسم دزه يي الكثير من العشائر والفروع يصل عددها (٣٠) عشيرة وفرع، يسكن من هذه القبيلة الكبيرة في قضاء مخمور العشائر والفروع الاتية:_

أ- **عشيرة سيان**

تسكن القبيلة كرده سور ،اصلها من قبائل البشتكوه رئيسهم علي اغا ابن اسماعيل اغا ،وفروعهم كثيرة ، ونظراً لكثرة قراها فقد داخلتها بعض العشائر فتكونت هذه العشيرة من اختلاط عدد من العشائر والفروع، ولايكاد يفرق بين هذه القبائل والفروع ،ومن الصعب ارجاعها الى أصولها العشائرية، وهذه العشيرة منتشرة في قوش تبة وفي قضاء مخمور تقيم في منطقة ديبه جه وشمامك ،واشهر فروعها [٣٤] :_

اولاً –وتك وفرقهم(رسول اغايي، حاجي تاج ديني،بري روته،سالم مي،كرباريك،اسدي كري).

ثانياً– شمزيني وفرقهم(سوره مو،كاجي،بيره سني).

ثالثا"– دم سوري.

ب- **عشيرة ممواند** واسماعيل ملحم وتقيم في شمامك [٣٥].

ت- ال(كردي)

وهي قبيلة كبيرة جداً من بلباس، وقراها حوالي ٨٠ قرية في راوندوز وكويسنجق، ولهم في قضاء مخمور ٢٠٠ بيت برئاسة احمد اغا، ورؤسائها يقيمون في قرية بحركة من لواء اربيل ، لكنها نشطة

---

[٣٠] العزاوي ،المصدر السابق ،ج٢،ص٣١٨.

[٣١] هي ،المصدرالسابق،ج٢،ص١٠١–١٠٢.

[٣٢] المصدرنفسه،ج١،ص٢٠٣.

[٣٣] رسول اغا يرد ذكره بانه واحد من زعماء قبيلة دزه يي الاربعة ، لكن لم نجد معلومات عنه في مصادر بحثنا هذا.

[٣٤] العزاوي،المصدرالسابق،ج٢،ص٣١٩و٣٢٠.

[٣٥] المصدرنفسه ،ج ٢ص ٣١٩ .

وهي التي استطاعت ان تقف وتحد من نفوذ قبيلة (دزه يى)مسجلة في ذلك نجاحاً شاغلة ١٥ قرية من قرى القضاء [٣٦].

٢- عشيرة صالحي او (ساله يي)

وهي من العشائر المستقرة التي تعمل في الزراعة ،ولها خمسون قرية في لوائي اربيل وكركوك، مع وجود مهم في قضاء مخمور من خلال قراهم المعروفة بـ(قرية ملا قرا وقرية ماجد) ومعروف عن العشيرة الطاعة لاي حاكم عادل ومنصف [٣٧].

٣- عشيرة بيران وهذه من قبائل بلباس ،وتعد من القبائل الرحالة،ومنهم من يعد هذه العشيرة فرع من قبيلة(كردي)،ومناطق تواجدها في كويسنجق واربيل ومخمور في مرتفعات قره جوق [٣٨] .

ثانياً القبائل والعشائرالعربية

تشغل قبيلتي طي سنبس والجبور العربيتين غالبية الوجود العربي في قضاء مخمور، منتشرين مابين قرى شمامك وقره جوغ وفي الكوير وعلى الحافات الغربية من القضاء ، وعندما زار الرحالة الهولندي اينهولت العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧م قدم صور عن تواجد القبائل والعشائر العربية واصفاً اياها بـ(والعشائر الساكنة بين الزابين تتالف من ١١فرع ولها ١٦٩٠خيمة وعدتها٣٠٠٠ رجل و١٣٠٠فارس وهولاء العرب كلهم تقريبا من الزراع المستوطنيين ويربون قطعانا عظيمة من الغنم ويملكون عددا وافرا من الاباعر وهم يدفعون ضريبة سنوية الى الحكومة ويقيم رئيسهم في طئ ويستوفي رسم المرور على الزاب الاكبر) [٣٩].

وأهم القبائل و العشائر العربية في القضاء هي:ـ

١- قبيلة طي العربية

وهي من القبائل العربية الكبيرة ليس في العراق فحسب، بل على مدى انتشار القبائل والعشائرالعربية،وطي من القبائل الزبيدية القحطانية من العرب العاربة تنتسب اليها العديد من كبريات القبائل والعشائر العربية في العراق وتعرف باسماء خاصة بها، وتحت امرة رئاسات موغلة في

---

[٣٦] المصدرنفسه،ج٢،ص٣٠٣-٣٠٦.

[٣٧] **خورشيد ،المصدر السابق،ص١١٠وص١١١والعزاوي ،المصدر السابق،ج٢، ص٣٢٣و٣٢٤.**

[٣٨] **المصدر نفسه،ج٢،ص٣٠٠-٣٠١.**

[٣٩] **أينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصري، تحقيق طارق نافع الحمداني، الطبعة الاولى، الوراق للنشر،بغداد،٢٠١٢، ص١٢٨.**

العراقـة، وهـذه القبيلـة اميرهـا وحاكمهـا ورئيسـها الشـيخ حـنش ابـن الشـيخ حمـود الهـوار ويسـكن في الكوير بقرية هويره وقرية زمزموك من شماميك[٤٠] .

وتسـتوطن مخمـور مـن قبيلـة طـي عشـائر سـنبس(معن) والـتي ترجـع اليهـا غالـب طـي العـراق الا انها(سنبس) استقلت باسمها ونخوتها معن وتشمل عشائر كثيرة ، وافراد هذه القبيلة منهم من لايزال معروف بهذا الاسم ، ومنهم من استقل وعرف باسماء جديدة [٤١]، وهي من اقدم القبائل العربية المستوطنة في القضاء، والطاغية على الوجود العربي فيه، تسكن سنبس في شماميك بين الزابين ، وعلى ضفاف نهر الزاب الاعلى الذي يسمونه زاب شماميك.وتسكن من عشائر طي سنبس (معن) وتفرعاتها في قضاء مخمور مايلي:ـ

أ- **العساف** ورئيسهم حنش الحمود الهوار رئيس سنبس جميعا في العراق وهو امير طي يسكن في الكوير في قرية الهويرة ،وتقيم العساف في ناحية الكوير من قضاء مخمور ومنهم من هو تابع مركز القضاء [٤٢]، ويرافق الشيخ حنش الحمود اينما حل حوالي ٢٠٠ خيمة منتقاة من مجموع افراد القبيلة[٤٣] .

ب- **المدللين** ويقطنون في قرية روالة والكرعه من شماميك.

ت- **الرشيد او الهيثم** وهم في شماميك وقراهم زمارة وكنهش وعمرمندان ، وروالة في قراج قرب جبل قره جوق وجادر من مخمور [٤٤].

ث- **الراشد** منهم في قضاء مخمور ومنهم في الكوير وفروعهم(البري ،المسعود ،النعيش ، الحلف ،الحسان ،المطاهير) [٤٥]، وفي التقرير الذي قدمه جرجيس حمدي الى القنصل الفرنسي في حلب عام ١٨٦٥ عن عشائر الجزيرة الفراتية قدر عدد خيم الراشد في شماميك بـ(٢٠٠) خيمة [٤٦]، ويوافق هذا الرقم الرحالة الالماني اوبنهايم الذي زار العراق قبل وبعد نهاية القرن العشرين[٤٧] .

ج- **حرب** ونخوتهم السودة وابرز مناطق انتشارهم قرية خالد في ناحية الكوير،وهي من العشائر القديمة ويعدون انفسهم من حرب جد معاوية بن ابي سفيان [٤٨]، وهم من رأهم الرحالة

---

[٤٠] الالوسي،محمود شكري ،اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف،الطبعة الاولى،الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠٠٨، ص٣٧٣و٣٧٤.

[٤١] العزاوي ،المصدر السابق ،ج٣،ص١٤٨.

[٤٢] المصدر نفسه ،ج٣ ،ص١٤٩.

[٤٣] جرجيس،حمدي، القبائل والعشائر العربية في بلاد مابين النهرين (الجزيرة)، ترجمة د.هيجاء الحمداني، تحقيق قحطان احمد الحمداني،دار السياب ، بغداد ،٢٠١٢،ص٣٤.

[٤٤] المصدرنفسه، ج٣،ص١٤٩.

[٤٥] المصدرنفسه ،ج٣،ص١٤٩.

[٤٦] جرجيس،المصدر السابق ،ص٣٤.

[٤٧] أوبنهايم،ماكس، رحلة الى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة،الطبعة الثانية ، دار الوراق للنشر، بغداد،٢٠٠٩،ص٢٧٥.

[٤٨] العزاوي،المصدر السابق ،ج٣ ،ص ١٥٠وج٤ ،ص٣٢٥.

ريج عام ١٨٢٠ مخيمين بجانب كهريز ماء تعود الى الحاج قاسم بك على بعد مسافة قليلة من الجنوب الغربي لمدينة اربيل [٤٩].

ح- **الجوالة** ويسكنون في قرية تل البعرور ويسميها الكرد شماملي وهم في الاكثر رحالة والاغلبية هناك كرد وهم اربع فروع ، وفرع اليابسه رئيسهم درويش الحسين في شماملي .

خ- **الفليته** وهم زيبد ويعدون في عداد طي يقيم شيخهم في شمامك من ناحية الكوير ، وقراهم ابو شينه ومطراد وشرابي ، وهم نحو ٦٠ بيت .

د- **الجبران** في قرية مركبية في شمامك[٥٠] .

ذ- **الحراشات** في قرية خالد بجوار فلفيه في شمامك قرب الزاب الاعلى .

ر- **المشاهدة** ومنهم البو بيوض / المليس من القبيلة المعروفة، وهم من السادة الحسينية، يدعون ان جدهم ابراهيم المجاب ابن الامام موسى الكاظم ومنهم في اربيل في قرية قاضية وهمذان (ترش) في شمامك [٥١].

ز- **اليسار** من عشائر طي الكبيرة يسكنون في انحاء متفرقة من وسط وجنوب العراق وفي سوريا ومنهم في شمامك ، وبعضهم يتكلم الكردية ، وكانت بينهم وبين ديزه يي حروب [٥٢]،وعدد خيامهم عام ١٨٦٥يقدر بـ(١٠٠) خيمة[٥٣]. واكبرفرق اليسار هي الهديب ومنهم (الرزيج) في اراضي شمامك[٥٤] .

س- عشيرة بني سبعة

هولاء من طي الا ان بعض البيوت تدعي انهامن السادة، وهي قلة والمشهور انهم من طي، ونخوتهم (العمرو) ولهذا السبب يعدهم البعض من العزة، ومنهم الشلله الذين يسكنون تل الشعير مع اللهيب دون الزاب الكبير في شمامك وجدهم محمد الخضر وقرى الشلله في مخمور هي الحلوه/ وسيدوة/ كديله/ الصلاحية/ الخالدية/ خريردان/ مهانة/ هيهاو [٥٥].

٢- قبيلة الجبور

من القبائل العربية المنحدرة من حمير القحطانية [٥٦]، لها عشائر وفروع كثيرة في اغلب مناطق العراق ومنها:_

أ- **البو نجاد** وهم احد الفروع الخمسة الرئيسة التي ترجع اليها عشائر الجبور، ومن فروع النجاد في مخمور منطقة شمامك هم العكلي والرملي والحجاج [٥٧].

---

[٤٩] ريج ،المصدر السابق ،ص٢٤٣.

[٥٠] العزاوي،المصدر السابق ، ج٣ ،ص١٥٠وص١٥١ .

[٥١] المصدر نفسه، ج٤،ص٣٢٥ وص٣٣٤.

[٥٢] المصدر نفسه ،ج٣ ،ص١٥٨.

[٥٣] جرجيس،المصدر السابق ،ص٣٤.

[٥٤] العزاوي،المصدر السابق ،ج٣ ،ص١٥٨.

[٥٥] المصدر نفسه ،ج٣،ص١٦٣.

[٥٦] الالوسي ،المصدر السابق،ص٣٧٣.

[٥٧] العزاوي،المصدر السابق ،ج٣ ،ص٥٤وص٥٥.

ب– **اللهيب** وهولاء يعدون من الجبور من اولاد محمد بن جبر ،ومنهم من عدهم من اخوة جبر وهم مستقلون في عشائرهم وفروعهم ، ومنهم في قضاء مخمور الفروع الاتية[٥٨]:-

اولاً البو غافل وقراهم عمر مندان وعمر سفلي ومندان العليا.

ثانياً الزغمان وهم متداخلون مع قبيلة طي في مخمور.

ثالثاً البو رحيل في ابي حروه من شمامك.

رابعاً الصاتلمش في شمامك.

ث- الاستيطان والتوطن لمحة تاريخية

في محاولة من والي بغداد احمد باشا [٥٩]، لمعالجة مشكلة منطقة قوش تبة المتمثلة بقلة السكان وعدم استغلال خصوبة اراضيها الا من فئة قليلة من الكرد ولمدة زمنية معينة ،وجه بحفر بئر للمياه واقامة دار للاستراحة فيها لتسهيل عملية مرور السعاة وموطفي البريد التابعين للدولة ، لوقوعها على الطريق الرابط مابين كركوك واربيل وهي حلقة مهمة من حلقات الطريق السلطاني الممتد من بغداد الى اسطنبول [٦٠]، وتشجيعاً للمسافرين والتجار على سلوك هذا الطريق اقدمت ابنة احمد باشا عادلة خاتون [٦١] على بناء خان لتقديم الخدمات للمسافرين وعابري السبيل، ثم رغب احمد باشا رعاياه على الاستيطان في هذه المنطقة بان منح الحرية وحق زراعة الاراضي المحيطة بهذا المكان لكل من يرغب السكن فيها من الفلاحين، وبهذه الاجراءات الفعالة نمت المنطقة وازدهرت لتصبح قرية كبيرة وعامرة [٦٢]، وعندما زار المقيم البريطاني في بغداد ريج المنطقة عام ١٨٢٠م وجد عشائر دزه يى مستقرة فيها [٦٣]، بعد نزوحهم من الجبال وسكنوا اولاً(كرد ملا) القرية التابعة لناحية قوش تبة ثم توسعوا الى قوش تبة نفسها واقاموا فيها ،وهذه القبيلة مشهورة بميلها نحو الاستقرار والعمل في الزراعة [٦٤]،ويتمتع رئيس القبيلة فارس أغا باستقلال كبير مدعيا عدم خضوعة لاي جهة بعد ان قام والي بغداد بفصلها عن اربيل وكوي سنجق وربط المنطقة ببغداد مباشرة [٦٥]،وامتدت قرى الدزه يى الـ ٨٠٠ من اربيل الى التون كوبري، وبانضمام قبائل كردية عديدة اليها تكونت امارة امتدت سلطتها ونفوذها واخذت بالتقدم المستمر لتزاحم قبيلة طي العربية التي كانت وقتها صاحبة الكلمة

---

[٥٨] المصدر نفسه ،ج٣،ص٦١-٦٣.

[٥٩] هو ابن حسن باشا والي بغداد القوي المعروف بابو الخيرات لكثرة تصدقه على الفقراء والمساكين ، خلف احمد اباه في حكم بغداد واستطاع ان يحكم مباشرة البصرة وكركوك مع ماردين وكردستان الوسطى والعمادية، عرف عنه التواضع وتذوقه للشعر والادب والكرم كرس حياته للدفاع عن بغداد وصد ايران عنها توفي سنة ١٧٤٨في بغداد ،ينظر: لونكريك ،المصدر السابق ، ص١٦٤-١٦٦.

[٦٠] نيبور، كارستن ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق،ترجمة سعاد هادي واخرون، الطبعة الاولى،دار الوراق، بغداد،٢٠١٢، ص٣١٥.

[٦١] هي الابنه الكبرى لاحمد باشا تزوجت المملوك الكرجي سليمان ابو ليله الذي تولى بغداد بعد احمد باشا، عرفت بان جدها وابيها وزوجها هم من ولاة بغداد ، كانت تكثر من عمل الخير والانفاق على المشاريع الخيرية ولها شهرتها الواسعة لعل ابرز اثارها بناء جامع في بغداد حمل اسمها ، ينظر لونكريك ،المصدر السابق ، ص١٩٦.

[٦٢] نيبور، المصدر السابق، ص٣١٥.

[٦٣] ريج،المصدر السابق، ص٢٤٣.

[٦٤] هي ،المصدر السابق ،ج١ ،ص١٠١وص١٠٢ ؛العزاوي،المصدر السابق، ج١،ص٣١٥.

[٦٥] ريج ، المصدر السابق ،ص٢٤٣.

والنفوذ في الاراضي المحصورة مابين الزابين[٦٦] ،وتمتد ديار وسيادة قبيلة طي العربية في الاراضي المحصورة مابين الزابين الكبير والصغير من جهة ومقتربات مدينة اربيل الى نهر دجلة من جهة ثانية ، تتجول فيها بكل حرية واطمئنان ترعى مواشيها وثروتها الحيوانية ، وكانت تفرض الاتاوة على قبيلة دزه يي وغيرها من القبائل والعشائر بوصفها صاحبة الديار والسيادة[٦٧]، لكن حركة الصراعات والصدامات القبلية التي شهدها العراق والمنطقة قبل نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وما احدثته من تغييرات كبيرة في الديارات ولمناطق اقامة المئات من القبائل والعشائر العراقية، الامر الذي ادى الى اختلالات في قوة هذه القبيلة التي استوجب تركيزها على تعزيز مقر القبيلة العام قرب مدينة نصبين السورية [٦٨].

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر رجحت كفة قبيلة دزه يي الاخذه في التوسع والاستيطان على حساب ديار قبيلة طي العربية التي تراجعت وانسحبت من الكثير من المناطق امام ضغط قبيلة دزه يي التي حلت محلها، واهمها سهل اربيل ومخمور ومناطق قره جوق وكنديناوه ، اذ قاد احد ابرز رؤوساء قبيلة دزه يي ابراهيم أغا غارات وغزوات قبيلة ضد قبيلة طي استطاع من خلالها بسط نفوذه على الكثير من الاراضي ووطن فيها الكثير من افراد قبيلته ليعملوا بزراعة تلك الاراضي الخصبة جداً، كذلك اسس مدينة مخمور على مرتفعات قرة جوق التي اصبحت مركزاً لمنطقة مخمور لتصبح في قادم الايام لولب منطقة مخمور ومركز للقضاء ،وشهدت كذلك مرتفعات قرة جوق نهضة زراعية لتصبح اشبه بالمزرعة الكبرى،وقد قبل ابراهيم اغا بعد طول ممانعة توصيف الدولة العثمانية التي اعتبرت جميع أراضي مخمور من املاك الدولة، فعلى كل من يرغب باستثمارها الاقرار بذلك اولاً ومن ثم استثمارها وفق شروط يتفق عليها من الطرفين،واكتفت أجزاء من قبيلة طي العربية وباقي العشائر العربية في مخمور بنبذ الترحال والبداوة والتوجه نحو التوطن والتركيز على اعمار القرى وتحسين طرق زراعتها [٦٩] ،وانهت المصاهرة مابين أمير طي الشيخ حنش الحمود الهوار وخضر أغا احد زعماء الدزه يي ، بزواج الشيخ حنش من ابنة خضر اغا ،وزواج خضر أغا من اخت الشيخ حنش الحمود حالة الصراع والنزاع ولتعم الالفة بين الطرفين وليحل السلام [٧٠].

المبحث الثاني الاحوال الاقتصادية والاجتماعية

١-الاحوال الاقتصادية

أ-**الزراعة** من اهم الانشطة الاقتصادية التي يعتمد عليها سكان مخمور ، فاغلب الاراضي الواقعة بين نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل معروفة بانها اراضي زراعية،بل ان بعض مناطق مخمور تحتوي على اخصب الاراضي الزراعية مثل شمامك المعروفة بخصب اراضيها وانتاجها العالي وكذلك الامر بالنسبة لسهول قره جوق التي تصل كميات المحاصيل المنتجة الى ٣٠-٤٠ ضعف المادة المزروعة، مع توافر

---

[٦٦] جرجيس ،المصدر السابق ،ص٦٥ ؛العزاوي ،المصدر السابق، ج١ ،ص٣١٥.

[٦٧] هي ،المصدر السابق ،ج١ص١١٧وص١١٨ ؛العزاوي ،المصدر السابق، ج١ ،ص٣١٥.

[٦٨] لونكريك ،المصدر السابق ،ص٢٤٢ .

[٦٩] خورشيد،المصدر السابق، ص٥٠-ص٥٣ ؛هي ،المصدر السابق،ج١،ص١١٨وص٢٠٣ وص٢٠٤ ؛العزاوي، المصدر السابق، ج١ ،ص٣١٥.

[٧٠] المصدر نفسه ،ج٣ ،ص١٥٨.

مصادر الري سواء المعتمدة على نهري الزاب الاعلى والاسفل ومجاري المياه الصغيرة ،فضلاً عن ذلك تتلقى المنطقة كميات من الامطار تكفي لزراعة المحاصيل الشتوية، اذ يزداد معدل سقوط الامطار السنوية كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال ،لهذا تزرع في القضاء المحاصيل الصيفية والشتوية، فيبدأ موسم الزراعة الشتوية في الخريف او بداية الشتاء ليحصد في الربيع ، وتزرع المحاصيل الصيفية في اوائل الربيع لتحصد في الصيف او الخريف معتمدة على مياه الري المتوفرة [٧١]، وعرفت مخمور وبخاصه منطقة شمامك بانها من المناطق المشهورة بانتاج الحنطة والشعير على مستوى العراق ، حيث ينتج القضاء كميات ضخمة من هذه المحاصيل المعتمده على مياه الامطار يفيض عن الحاجة المحلية ، وتنتج سهول قره جوق المحاصيل الصيفية كالماش والرز والسمسم والقطن ،ويزرع العرب الساكنين على الزاب الاعلى الدخن الابيض الذي يعلو مابين ١٠-١٢قدم ويسقى بروافع المياه المسمى الكرود [٧٢].

ومن أهم المحاصيل المروية التي تزع في التلال هو التبغ بمختلف انواعه ذات المردود المالي العالي والذي يحتاج الى كميات كبيرة من المياه المتوفره من مياه العيون ومجاري المياه الصغيرة ، ويختلف العرب والكرد في نوعية التبغ الذي يزرعونه، فالكرد لايستنبتون الا افضل انواع التبغ واجودها ، وفي الغالب يستخدم لاغراض الاستهلاك الشخصي والفائض يباع ،ويكتفي العرب بزراعة النوع الردي منه ، وتزرع في مخمور انواع كثيرة من الخضروات الصيفية منها والشتوية في الاراضي المروية ،كذلك تزرع الفواكه بانواعها على سفوح التلال [٧٣] ، وقد تعرض الانتاج الزراعي وبخاصة محصول الدخن في مخمور سنة ١٩١٩ الى اضرار جسيمة من جراء غزو اعداد كبيرة من الفئران [٧٤].

ب- الثروة الحيوانية ومنتوجات الغابات

ان توافر المراعي الطبيعية داخل القضاء الناجمة عن قابلية الارض العالية للاستبات وارتفاع معدلات سقوط الامطار ، اضافة الى كون اغلبية سكان القضاء هم من افراد القبائل المتجولة سواء كانت العربية منها ام الكردية، المتمتعة بالخبرات العالية في تنمية وتطوير الثروة الحيوانية وفي مقدمتها المواشي (الاغنام والماعز)، اسهم في ارتفاع اعداد العاملين في هذا القطاع الاقتصادي المهم من اهل مخمور ،والتغطية الذاتية لاحتياجات القضاء من المنتوجات الحيوانية ، ففضلاً عن اللحوم المستخدمة للاستهلاك المحلي،يستخدم الصوف في صناعة الملابس والخيم، والجلود وبخاصة جلود الماعز في صناعة القرب التي تساعد على بقاء الاكلاك طافية فوق الماء، وتربى الخيول من قبل الكرد والعرب لاعتمادهم عليها في التنقل والترحال والغزو، ،زيادة على استخدام الحمير والبغال في نقل الاحمال وفي الاعمال الزراعية ،

---

[٧١] الحسني، لغة العرب ،ص٦٠٨ ؛هي ،المصدر السابق ،ج١،ص١٣١-١٣٤ .

[٧٢] الكرود وفيها يرفع الماء من النهر في جربان ، وهي عبارة عن دلال من الجلد توصل بحيوان وتجر بواسطة حبلين يعملان على نظام من البكرات ويساق الحيوان على اخدود يتناهى الى النهر وبذلك يرفع الدلو وما ان يبلغ هذا اعلى الضفة الا يفرغ ماءه في ساقية معدة تلقائيا .ينظر: الجؤذري،محمد حمزه ،وسائل الري التقليدية،مجلة جامعة بابل،العلوم الانسانية،المجلد٢٢،العدد٢، ٢٠١٣،ص٦٠٠.

[٧٣] هي،المصدر السابق، ج١ ،ص١٣١-١٣٤؛ الحسني ،لواء اربل، ص ٦٠٨.

[٧٤] هي ،المصدر السابق، ج١ ،ص٤٤.

ويربي العرب من طي الابل للاستخدامات الكثيره وابرزها نقل الاشخاص والحمولات والبضائع لمسافات بعيدة[٧٥] .

ويستغل اهل مخمور السمك الموجود في الانهار وبخاصة في نهر الزاب الاعلى ذو النوعية الممتازه ، وبصورة اقل سمك نهر الزاب الاسفل ذات النوعية الادنى ، ويصطاد بوساطة الشباك وقد يجري صيده بواسطة طعم مسموم ، ويصطاد السمك في الزاب الاعلى في فصلي الشتاء والربيع اذ يكون الماء كدر والطقس بارد مما يمكن من نقله وبيعه في مدينة اربيل[٧٦] .

وعرفت منطقة مخمور بوفرة الغابات الطبيعية ،الا ان الاستغلال المفرط ادى الى اختفاء معظمها مع مطلع القرن التاسع عشر، ومن اهم اشجار الغابات هي الصفصاف والتوت والحور والغرب والدردار والدفلي وغيرها، وتستخدم تلك الاخشاب في بناء الدور ومصدراً للطاقة وفي صنع الاكلاك المستخدمة كثيراً في النقل المائي والتي تنتهي رحلاتها في بغداد وتباع اخشابها هناك، ويجمع عرق السوس بكثرة من على ضفاف نهر الزاب الاعلى ليستخدم في صناعة المشروب المحلي ذو الفائدة الطبية والمعروف بنفس الاسم[٧٧].

وتعيش في قضاء مخمور الكثير من الحيوانات البرية، فمن اللبائن هناك الغزال الفارسي والذئب الاغبر وابن اوى والثعلب والارنب والخنزير البري وانواع من القواضم ، وتوجد قطعان كبيرة من الغزلان في صحراء قره جوق وتدجن غالبا ،ويتواجد على التلال الوعل بكثرة ، والكرد شغوفون بصيد الوعل للحمة بالدرجة الاولى والطلب على جلوده، وتتواجد الدببة بكميات قليلة والسنار ذو الفرو المطلوب ،ومن الطيور هناك العصافير والقنابروالغراب الاسحم الموجود بكثرة وهناك الحداة والصقر والنسور والدراج والحباري والقطا والوز والبط والحمام، والنحل المنتج للعسل[٧٨] .

ت- **التجارة وطرق المواصلات**

خلال الاعوام الممتدة ١٨٦٩-١٩١٤م كانت التمور والحنطة والشعير والصوف والجلود والحيوانات الحية اهم الصادرات العراقية الى الخارج [٧٩]،وهذه المواد فيما عدا التمور تعد من اهم منتوجات القضاء ،اذ يسوق الفائض عن الحاجة المحلية للقضاء الى مناطق اخرى داخل وخارج العراق عبر طريقين الاول يمر عبر مدينة بغداد والثاني عبر مدينة الموصل.

وكانت قبيلة طي العربية الساكنة في مخمور تتولى عملية تصدير الفائض عن الحاجة من الحنطة والشعير الى مدينة نصبين السورية بوساطة قطعان الابل الضخمة التي يمتلكونها ومعرفتهم الواسعة بالطرق ووجود المقر العام للقبيلة هناك، ولايكتفون بذلك بل هم على استعداد لتأجير جمالهم ومواشيهم لقاء

---

[٧٥] اينهولت ،المصدرالسابق ،ص ١٢٨ ؛جرجيس ،المصدر السابق،ص ٣٥ ؛مراد،د.خليل علي واخرون،المفصل في تاريخ العراق المعاصر،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢، ص٥٤٩ .

[٧٦] هي،المصدرالسابق، ج١ ،ص٤٥.

[٧٧] مس بيل ،المصدرالسابق،ص١٥٦ ؛هي،المصدر السابق،ج١، ص٣١ ؛لونكريك ،ستيفن همسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠—١٩٥٠ ، تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي ، ترجمة سليم طه التكريتي،الطبعة الاولى ، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد ،١٩٨٨، ج١، ص٥٨ ؛ الجمال،المصدر السابق، ص١١٠.

[٧٨] ريج ،المصدرالسابق، ص٢٤٦ ؛هي،المصدرالسابق، ج١ ،ص٤٤.

[٧٩] الجمال ،المصدر السابق،ص٤٢.

مبالغ مالية لنقل البضائع والسلع ضمن القوافل التجارية ،وتدر هذه الاعمال على امير قبيلة طي وارادت مالية ضخمة [٨٠].

وقضاء مخمور يرتبط بطرق مواصلات مختلفة البرية منها والنهرية، فمن خلال اطلال مخمور على نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل أصبح من الشائع ومنذ مراحل زمنية مؤغلة في القدم استخدام الاكلاك لنقل الاشخاص والبضائع ، فترى الاكلاك المحملة بالاشخاص ومنتوجات المنطقة وبعض المناطق المجاورة منحدرة الى مدينة بغداد، ورغم تذبذب طول الرحلة من فصل الى اخر وتعرض الاكلاك لخطر السرقة والمنحدرات المائية ،الا انها من ارخص طرق النقل للبضائع والسلع [٨١].

ولعدم وجود جسر ثابت للعبور على نهر الزاب الاعلى مثل الموجود على نهر الزاب الاسفل في التون كوبري يعبر المسافرون والقوافل نهر الزاب الاعلى من اكثر من منطقة، لكنها في الغالب تتمركز في نقطتين قرب قرية كلك التابعة لقضاء اربيل ومنها يمر الطريق الرئيسي الرابط بين بغداد والموصل ، والنقطة الثانية عبر الكوير التابع لقضاء مخمور ،والطريق عبر الكوير اطول من الطريق عبر كلك بـ ١٨كم اذ يعبر النهر عن طريق معبر يمكن تشغيله في اي وقت خلا ايام الطوفان [٨٢] ، لهذا يلجا مستخدمي طريق كركوك – الموصل الى عبور النهر بواسطة عبارات او طوافات نهرية تعرف بـ(الكلك)في مناطق معينة تسمى المخاضات، حيث تسهل عملية نقل الاشخاص والبضائع ،ويصل عدد تلك المخاضات الموجود على نهر الزاب الاعلى الى ثمانية، ثلاثة منها تقع فوق قرية كلك التابعة لقضاء اربيل، واثنان قرب قرية كلك، وتقع الثلاثة الباقية قرب قرية الكوير، وهي [٨٣]:_

اولاً- سطيح وهي قرية عربية قريبة من مصب نهر الزاب في نهر دجلة قرب قرية كشاف ،ويوصف هذا المخاض بانه مخاض ردئ جدا" وعميق وقعرة من احجار كبيرة زلقة.

ثانياً شميسات وهي قريةعربية تقع قبل مصب نهر الخازر في نهر الزاب ، وهو مخاض ردئ.

ثالثاً مخاضة بعد قرية أورده ك الواقعة بعد مصب نهر الخازر.

وتوفر هذه المعابر فرص عمل جيدة لابناء قضاء مخمور وتدر عليهم موارد مالية مهمة ، بالاضافة الى ذلك يدفع المسافرون والتجار عنهم وعن بضائعهم رسوم عبور الى متعهدين عن الدولة العثمانية يكونوا في الغالب من شيوخ القبائل، ويجبي امير طي بوساطة عمالة رسوم العبور في المخاضات السابقة الذكر، ويبلغ رسم المرور على الزاب الاكبر قدره٢٠باره على المسافر و٢،٥باره على الحيوان المحمل ،وباره واحده على الحيوان غيرالمحمل [٨٤].

---

[٨٠] جرجيس ،المصدرالسابق ،ص٣٥.

[٨١] مس بيل ،المصدر السابق ،ص١٧٤؛ الحسني،العراق قديماً وحديثاً، ص١١؛ لونكريك ،العراق الحديث، ج١ ،ص٥٦ ، الكلك او الرمث (عبارة عن عدد من اغصان الاشجار المرصوفة والمربوطه بحبال، عائمة على مجموعة من القرب المنفوخة والمصنوعة من جلود الماعز تسير مع مجرى المياه فقط ،ينظر فوصيل، بيير دي، الحياة في العراق١٨١٤-١٩١٤،ترجمة د.اكرم فاضل،دار الوراق للنشر،لندن،٢٠٠٦ ،ص٣١وص٣٢ ؛ جاكسون،مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧،ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى،بغداد،ص١٠١.

[٨٢] ريج ،المصدرالسابق، ص٢٤٨.

[٨٣] المصدرنفسه، ص٢٤٨.

[٨٤] اينهولت ،المصدر السابق ،ص ١٢٨ .

ورغم ماحمل النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تطورات في مجال المواصلات النهرية بدخول البواخر البخارية والزوارق التي تعمل بالمحركات، وتأسيس الشركات المختصة[٨٥]، الا ان تلك التطورات لم تصل الى اعالي نهري دجلة والفرات بل اقتصر عملها على مدينة بغداد نزولاً الى الخليج العربي.

ويمر من خلال القضاء احد فرعين من الطريق البري الواصل بين بغداد والموصل وهو الطريق الرابط بين التون كوبري والكوير ومن ثم الى الموصل المار عبر ديبكه ،وهو الطريق الرئيس للقوات البريطانية المتحركة بين كركوك والموصل خلال الحرب العالمية الاولى [٨٦].

ومن الطرق البرية المهمة التي تمر بمخمور طريق اربيل الواصل الى مدينة الشرقاط على نهر دجلة ،وازدادت اهمية هذا الطريق عند بلوغ سكة حديد بغداد الى الشرقاط ودخولها العمل مع نهاية الحرب العالمية الاولى، وهوغير معبد ويفتقر الى جسر يعبر نهر دجلة[٨٧].

ومع مطلع القرن العشرين شهد النقل البري نقلة نوعية بدخول السيارة في نقل الاشخاص والبضائع ،وأسست في بغداد عام ١٩١٢ شركة اهلية لنقل الركاب بالسيارت [٨٨]،وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان يمكن الوصول بالسيارة الى كل قرية في لواء اربيل تقريبا وان كانت المواصلات عبر التلال سيئة جدا مستخدمة الطرق الاعتيادية غير المعبدة والمعروفة منذ القدم ، وخلال الحرب العالمية دخلت السيارة للقضاء كوسيلة لنقل الاشخاص والبضائع اقتصرت في بداياتها على الاستخدام العسكري دون المدني،وزاد الجيش البريطاني من استخدام السيارات بشكل واسع خلال سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني[٨٩].

٢- الاحوال الاجتماعية

أ- العلاقة بين العرب والكرد

مرت العلاقة بين العرب (قبيلة طي والجبور) والكرد من قبيلة(دزه يي واحلافها) في مخمور باكثر من صورة اوحالة، فبعد ان كانت طي هي صاحبة السيادة تتجول فيها بحرية كمراعي خاصة بالقبيلة ومن يحاول الانتفاع بموارد ديارها عليه دفع بدل الانتفاع وهو ماعرف بالاتاوة، وهو مادأبت على دفعة قبيلة الدزه يي لقبيلة طي، ومن ثم الانتقال الى مرحلة التصادم والاقتتال والتي كانت الغلبة العسكرية فيها الى قبائل دزه يي ، واضطرار طي الى الانسحاب والانكماش في مواقع معينة لتحل دزه يي محلها وتستوطن الاراضي البكر فتبني المدن وتزرع الاراضي الخصبة ، ردت طي بنبذ الترحال والتركيز اكثر على زراعة الارض [٩٠]،الا ان ذلك لم يدفع كلآ الطرفين الى الانغلاق والتقوقع بل حافظ الطرفان على الكثير من المشتركات والروابط الجامعة تاركين حالة التصادم والتنازع

---

[٨٥] الجمال ،المصدر السابق،ص١٨وص٣٩.

[٨٦] هي،المصدرالسابق،ج، ص٤٣.

[٨٧] مس بيل ،المصدر السابق، ص٣٥٢ ؛لونكريك، العراق الحديث، ج١،ص١٠٩ ؛ الجواهري،د.عماد واخرون ،المفصل في تاريخ العراق المعاصر،بيت الحكمة،بغداد،٢٠٠٢، ص٥٩٥.

[٨٨] الجمال ،المصدر السابق،ص١٠٨و١١١.

[٨٩] الجواهري،المصدرالسابق، ص ٥٩٥وص٥٩٧ .

[٩٠] هي،المصدر السابق، ج١،ص١٠١وص١٠٢وص٢٠٣وص٢٠٤ ؛العزاوي، المصدر السابق، ج١ ،ص٣١٥.

حول الارض، ساعين الى تعزيز حالة من الاحترام المتبادل والتعايش والعيش المشترك والابتعاد عن الكراهية ، ويتضح ذلك من خلال نظرة كلا الطرفين الى الاخر،ولأن الكرد من اكثر الشعوب الاسلامية تمسكاً بالتعاليم الدينية، نراهم فى مخمور ينظرون الى الزعيم والشيخ العربي نظرة احترام وتقدير بوصفه من عشيرة الرسول محمد (ص)،وله الصدارة في المجالس القبلية والعامة مهما كانت مقامات الحضور وبخاصة رؤساء قبيلة الدزه يى الاقوياء، على الرغم من افتقار الشيخ العربي للقوة العسكرية والمقدرة المالية [٩١].

كذلك يفخر كل زعيم قبيلة اوعشيرة كردية تقريبا" بانه ينحدر من اصل عربي،ويحاول ارجاع اصله ونسبه الى النبي محمد (ص) او احد صحابته الاوليين [٩٢].

لكن ذلك لايمنع من وجود فروق واختلافات بين العرب والكرد في مخمور، فالحياة القبلية الكردية شبيهة في اغلب مظاهرها بصفات الحياة القبلية العربية، لكن القبيلة الكردية عبارة عن مجموعة من العشائر والافخاذ او العوائل يجمعها رابط المكان(السكن على ارض معينة) والخضوع الى رئاسة معينة،خلاف القبيلة العربية التي يجمعها النسب الواحد،مع وجود لبعض الفروع من اصول اخرى معروفة الجذور وتاخذ شكل القبيلة الجامعة[٩٣] .

ويصف الضابط السياسي البريطاني هي دبليو أر وهو اول محافظ لاربيل بان العرب في قضاء مخمور (كسالى واهنوا الطبيعة ان كل مايصبون اليه هو مطلب الرزق الماسة وتحقيق ضرورات الحياة العاجلة حياة على خط معتدل من راحة) والكردي في مخمور بكونه (يتسم بسعية الدائب وحب اكتناز الثروة حبا" جما") ويقدم دليل على وصفه هذا قائلاً (وعلى ذلك نجد عندما تتجاور قرى كردية وقرى عربية ان الاولى زرعت مالديها من افدنة على وجة التمام وتطلب منها مزيدا" على حين لم يعمد الاعراب الى اكثر من تخديش وجة الارض في امكنة قليلة تأركة بقية أرض القرية بورا") [٩٤]. ويصف هي العربي بانه على مقدار عال من الذكاء و الفطنة ومرح كثير الكلام،الا انه(ذو مزاج سريع التهيج وهو طبع فيه،مؤثور النشاط تارةً واني الهمة تاره اخرى)،اما الكردي فأنه(يمضي في الحياة وتبرا" متهملا" دووبا" على العمل محترما") [٩٥].

اما مجالس كلا الطرفين فتعقد في مضيف الشيخ اوالرئيس الذي يعد رمزا" لوحدة القبيلة فيجتمع اعيان وكبار وعامة افراد العشيرة للتداول والتباحث في شؤونهم العامة وحل المنازعات بالاعتماد على منظومة الاعراف والتقاليد العشائرية اوالدينية،وقد يعرجون الى سرد مفاخر القبيلة وبطولات رجالها [٩٦].

واجواء تلك المجالس مختلفة ، ففي قبيلة الجبور يجلس افراد القبيلة بمختلف اعمارهم في حلقة تطبق بموقد النار والكل يتكلمون مرة واحدة ويتعالى فيهم الضحك المدوي،عكس مجالس الاكراد فيسودها الهدوء وهي على حال من الصمت والاحترام [٩٧].

---

[٩١] هي ،المصدر السابق،ج١،ص١١٨وص١١٩.

[٩٢] سون،رحلة متنكر الى بلاد النهرين وكردستان،ترجمة فؤاد جميل،الطبعة الاولى،مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠،ج٢، ص٢٢٨ ؛هي،المصدر السابق، ج ١،ص١١٩.

[٩٣] العزاوي ،المصدر السابق، ص٣١٥–ص٣١٨ ؛الجمال ،المصدر السابق ،ص٥٨.

[٩٤] هي ، المصدر السابق،ج ١،ص١١٨ .

[٩٥] المصدر نفسه،ج ١،ص١١٨ .

[٩٦] عقراوي ،المصدر السابق ،ص٢٦٣وص٢٦٤ ؛خصباك،د.شاكر ،مميزات الحياة القبلية الكردية، مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد،مطبعة العاني،بغداد ،١٩٦٠،عدد٢ ، ص١٢٧ وص١٢٨.

[٩٧] هي،المصدر السابق، ج ١،ص١١٩ .

ويوصف رئيس القبيلة الكردي بانه ارسقراطي متيقن،يتمتع بسلطةغير محدودة ضمن قبيلته، وبوسعه ان يصادر ممتلكات اي فرد فيها، وشيخ القبيلة العربي يتأرجح ما بين الديمقراطية والحال الفوضوية [٩٨].

وتكون المشاركة في الاحتفالات عامة لكل افراد القبيلة ، فيتصدر الشيخ او الرئيس المحتفلين بالاعياد الدينية واليه تقدم التهاني ويشارك ابناء القبيلة بحفلات الزواج ومراسيم الوفاة [٩٩].

والفارق الواضح بين الكرد والعرب اذ بينما العرب على اغلب الاحوال في عداد الرحالة اختياراً ولايمكن ان يحملوا على الاستيطان، تجد الكرد وهم شعب رعوي متبدين بالضرورة او بحكم العائدة وعلى استعداد للاستيطان عندها يجد احدهم ان من الاجدى له ان يفعل ذلك [١٠٠].

وتوقع اول محافظ على لواء اربيل المستحدث ان الغلبة في مخمور ستكون للكرد على حساب العرب بقوله (ونتيجة هذا الحال ان الاكراد على حال دائم من التوسع ولا شبة عندي الا على الوجه القليل في انهم سيعمدون الى اخراجهم من المنطقة في نهاية المطاف) [١٠١].

وللمؤرخ والضابط السياسي البريطاني لونكريك رأي وتصور حول حركة واستقرار وتوطن الكرد بصورة عامه فيقول (أصبح ميل الاكراد المتجولين الى الاستقرار والتوطن واضحا" منذ وقت طويل لكنه مع ذلك مايزال يحتاج الى وقت اطول من ذلك الذي سوف يستمر فيه تجمع سكان التلال في السهول بيتا" الى بيت خلال نصف قرن مقبل من الزمان) [١٠٢].

ب- الحياة الاجتماعية

يعامل الكرد نسوتهم باحترام يفوق احترام اغلب الشعوب المجاورة لهم ، ولايعمد الى عزل الزوجات الا الشيوخ ، ولاتدل كلمة الشيخ في كردستان على الزعيم القبلي على غرار ماتدل عليه بين العرب انها تطلق على رجل روحاني مبجل ، اما بسبب انحداره من اصل مقدس (بيت النبوة)اوبسبب حياة التقوى والزهد، وازدادت هذه الظاهرة في وقت متاخر جدا ومردها الى التاثير التركي ، وتتجول النساء الكرديات بحرية شانها شان الرجل ، والعادة الجارية بان يعتبر تحدث النسوة الى الاوربيين امرا معيبا لكنهن حرات في التحدث الى الغرباء من ابناء شعبهن [١٠٣]. وللنساء تاثير على الرجال وبخاصة الزعماء منهم، وتملك البعض قدرات عالية في ذلك ولها حضورها البارز في بعض القرارات المصيرية التي تخص العشيرة، ويشير الزعيم الى زوجته عادة بام فلان الابن الاكبر لها [١٠٤]، والنسوة تعد الطعام دوماً وتغسل الملابس والقيام باعمال البيت الشاقة الاخرى، ويحدث في الاحيان ان تكون المرأة متقدمة في القرية او حتى زعيمة للقبيلة ، وذلك حينما يكون لها طفل رضيع ،وتكون وصية على املاكه الموروثة من زوجها، ومن النادر ان تحل المرأة في هذه المنزلة ،اذ انها تؤدي الى نشوء المتاعب عموما، ويبقى الاطفال مع النساء حتى سن السابعة، وبعدها يلتحق الصبيان بابائهم والاخيرون

---

[٩٨] المصدر نفسه ،ج١، ص١١٩ ،وخصباك ،المصدر السابق ،ص١٣٣.

[٩٩] عقراوي ،المصدر السابق ،ص ٢٦٤و٢٦٥.

[١٠٠] هي،المصدر السابق، ج١ ،ص٦٧.

[١٠١] المصدرنفسه، ج١ ،ص١١٨ .

[١٠٢] لونكريك ،العراق الحديث ،ج١ ،ص٢٩.

[١٠٣] هي ،المصدر السابق ،ج١ ،ص٦٢وص٦٣.

[١٠٤] المصدرنفسه، ج١ ،ص٦٣.

يحضرون دار الضيافة عندما يرد عليها الغرباء عادة ويقبلون ايدي من هم ارفع مقاماً ويقدمون القهوة ويقمون باعمال نافعة اخرى [١٠٥].وتصل نسبة وفيات الاطفال في العراق الى مستويات عالية جداً تتراوح مابين ٢٠-٣٠ بالمئه ، وفي مخمور تكون نسبة وفيات الاطفال عالية جداً تفوق مناطق العراق كافة ، فنرى مثلا ان احد زعماء قبيلة دزه ئي ابراهيم اغا قد رزق بـ(١٧) طفل بقى واحد منهم على قيد الحياة والباقي توفوا [١٠٦] ، ومرجع ذلك يعود الى عدم تيسر الخدمات الطبية والجهل العام بقواعد الصحة [١٠٧].ويحتفل بالزواج في خضم من الافراح والمباهج ويسهم الرجال والنساء في الرقص متحلقين قافزين على انغام موسيقى الطبول والزرناي، وهي الة تبعث نغمة شبيه بما تبعثه موسيقى القرب [١٠٨] ،وبموجب العرف القبلي لابن العم الاولوية في الزواج من ابنة عمه،فان لم يكن للفتاة قريب من الذكور امكن ان تتزوج ممن تشاء ،ومثلها عادة تلقي بنفسها الى رحمة اقرب زعيم فاما ان يتخذها في بيته معيناً لزوجته او يزوجها الى احد رجال بطانته [١٠٩].

ج- أهالي مخمور وثورة العشرين

عند اندلاع ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني في العراق خلال حزيران ١٩٢٠، تعرضت الادارة البريطانية في لواء اربيل الى ضغط شديد من قبائل وعشائر السورجي وخوشناو ،الامر الذي اجبر القيادة العسكرية البريطانية على سحب جميع قواتها العسكرية مع الجهاز الاداري من اقضية رانية وكويسنجق وتركها بيد العشائر الثائرة، وامتد ضغط العشائر الثائرة ليهدد مركز اللواء(مدينة اربيل) وعانت القوات البريطانية الموجودة داخل المدينة من حالة رعب وهلع شديدة من تقدم قوات العشائر الثائرة [١١٠]، زادها اوامر القيادة العسكرية البريطانية التي رفضت ارسال قوات دعم اضافية، بل قوة عسكرية بقيادة الرائد لونكريك لاخلاء خزينة اللواء ونقل الاموال الى مدينة كركوك ، تبعها اخلاء كافة الموظفي الهنود الغير ضروريين ، ونقلت كذلك جميع السجلات والوثائق الحكومية المهمة، استعداداً وتحضيراً للانسحاب من المدينة عند اقتراب الثائرين [١١١] ،وهذه الحالة يصفها محافظ اربيل الضابط السياسي أر دبيلو هي قائلاً (ومن هذا الحين فصاعداً اصبحت سلطتي باعتدادي حاكماً سياسياً معدمة تقريباً [١١٢]،لكن تلكؤ وتأخر تقدم قوات العشائر الثائرة بصورة رئيسة ، فسح المجال وقدم طوق نجاة لمحافظ اربيل الذي اتخذ سلسلة اجراءات ابرزها طلب الدعم من خورشيد اغا زعيم قبيلة دزه يي ومايمتلكة من خبرة ومطاولة في الاوقات الحرجة والعصيبة ،والذي استجاب للطلب وارسل الى اتباعه في مخمور نداء استنفار يدعوهم الى التهيؤ والقدوم الى مدينة اربيل للدفاع عنها ،

---

[١٠٥] المصدرنفسه ،ج١ ،ص٦٣.

[١٠٦] عقراوي ،المصدر السابق،ص ٤٣ ؛ مراد،المصدرالسابق، ص٥٦٥ ؛هي،المصدر السابق، ج٢ ، ص٣٥ .

[١٠٧] مس بيل ، المصدر السابق، ص٥٦؛مراد،المصدر السابق،ص٥٦٤؛لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص٤٣.

[١٠٨] هي،المصدر السابق، ج١ ،ص٦٥.

[١٠٩] بارث ،فردريك ،دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان،ترجمة مصباح الاصيل ،مجلة سومر ،العدد٨ ،١٩٥٢، ص٩٧وص٩٨ وعقراوي ،المصدر السابق ،ص٢٣٩.

[١١٠] كوتلوف ،المصدر السابق،ص٢٠١و٢٠٢ ولونكريك، العراق الحديث، ج١ ،ص٢٠٣.

[١١١] كوتلوف،المصدرالسابق، ص٢٠٢ ؛لونكريك، العراق الحديث، ج١ ،ص٢٠٣.

[١١٢] هي ،المصدر السابق ،ج٢ ،ص١٣٨.

واستطاع خلال مدة قليلة من جمع حوالي ٣٠٠٠ مسلح من اتباعه الكرد والعرب [١١٣]،ساعدت على رفع المعنويات وثبتت العزائم المنهارة لعدة ايام اعطى للقيادة البريطانية فسحة من الوقت لتتمكن من ارسال رتلين عسكريين تقدما باتجاه اربيل من كركوك والموصل [١١٤].

ويعزي محافظ اربيل عدم ترك مدينة اربيل للعشائر الثائرة قبل وصول النجدة البريطانية الى الخدمات الجليلة لكل من زعيم قبيلة الدزه ئي خورشيد أغا واحمد افندي رئيس البلدية وهو احد الاثرياء العرب [١١٥].

وبذلك تتوافق الرؤيا السياسية لمكونات قضاء مخمور من الكرد والعرب نحو حدث مهم وحاسم في تأريخ العراق الحديث (ثورة العشرين) لتكون مع الطرف الرافض للعمليات العسكرية ضد الوجود البريطاني في العراق ،اذ ضمت قوات النجدة التي هبت اثر دعوة خورشيد اغا كلتا القوميتين (العربية والكردية) ، والدعم المعنوي والخبرات الفطنة المقدمة للضابط السياسي البريطاني في اربيل من كل من خورشيد أغا الكردي واحمد افندي العربي.

الخاتمة

يمكن عد قضاء مخمور انموذجاً للاقضية العراقية التي تجمع مابين الغنى بالموارد الطبيعية والمعدنية وعدم الاهتمام والرعاية وتراجع في الاخذ بمظاهر التطور العلمي ، وتعد فترة الدراسة الممتدة ١٩٠٠-١٩٣٢بانها مرحلة انتقالية مابين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني وانتهاءاً باعلان العراق دولة مستقلة .

يتضح مما سبق ان العرب والاكراد يشكلون غالبية سكان قضاء اربيل بحدودة الادارية قبل عام ١٩١٩م وبنسب متقاربة،ويعود ذلك الى ان القرى العربية تفوق في عددها القرى الكردية .

وكانت مخمور قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفه ،والوجود العربي فيه هو اقدم من الوجود الكردي،الذي ظهر واخذ بالتوسع على حساب العشائر والقبائل العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

ومخمور كتشكيل اداري بدأت ناحية ثم جرى رفعها الى مستوى قضاء منذ سنة ١٩٢٧ الامر الذي يعد هذا القضاء من الاقضية العراقية الاول، وحدوده الادارية واضحة المعالم ،والمجتمع فيه العربي والكردي هو مجتمع عشائري بامتياز له قوانينه واعرافه الخاصه.

وقد عاش العراقيون في مخمور حالة راقية من التعايش والانسجام والالفة ، وعلى الرغم من حالة التصادم والحرب في القرن التاسع عشر مابين قبيلة طي العربية وقبيلة دزه يي الكردية حول الارض ،الا انهما توصلا الى نقطة التراضي والقبول والتصاهر والعيش المشترك ،بمعنى ان الارض العراقية تستوعب الجميع، ولها القابلية على احتواء اضعاف الموجود نظراً لسعتها واحتوائها على ثروات طبيعية كبيرة، اذا ما توفرت النيات الصادقة والطامحة لتحقيق المصلحة العامة.

وبدافع ديني يعتز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير،فيفخر تقريباً كل زعيم كردي بنسبة العربي ،ويحظى الشيخ حنش امير طي العربي بكل مظاهر الاجلال والتقدير وله المقام الاعلى في المجالس العامة

---

[١١٣] كوتلوف ،المصدر السابق ،ص٢٠٢ ؛هي ،المصدر السابق ،ج ٢،ص١٤٢.

[١١٤] هي ،المصدر السابق،ج ٢،ص ١٥٨.

[١١٥] لونكريك ،العراق الحديث، ج١ ،ص٢٠٣ ، وايرلاند،فليب وبلارد، العراق دراسة في تطورة السياسي، ترجمة جعفر الخياط،دارالراية البيضاء،بغداد، ص٢١٠،وكوتلوف،المصدر السابق، ص٢٠٢ وهي،المصدر السابق، ج٢ ،ص١٥٩.

والخاصة لا يدانيه احد من رؤساء العشائر الكردية رغم افتقاره للمقدرة المالية والعسكرية الا انه يبقى من عشيرة الرسول الكريم محمد (ص) ويحترم لاجل ذلك.

ومن اشكال الانسجام ووحدة الصف مابين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصلي في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين .

وتاثرت طرق المواصلات واخذت بالتغيير نحو طرق كانت تعد ثانوية متمثلة بزيادة استخدام طريق اربيل – الشرقاط بعد وصول السكك الحديد الى الشرقاط،كما ان وسائل النقل اخذت خلال هذه المدة بالتغير بظهور السيارة كوسيلة لنقل الافراد والبضائع وبداية تلاشي الاعتماد على الحيوانات المتحركة جماعياً بصورة القوافل،واستمرار النقل بوساطة الاكلاك خلال هذه الفترة على نفس الوتيرة ولم يتأثر بالتطورات الحديثة .

وفي منطقة مخمور لم يجر اى تقدم او تطوير في اساليب الزراعة اواقامة مشاريع للارواء برغم ما عرف عن خصوبة ارضي القضاء وتوافر مياه الري . والقضاء عانى كبقية الاقضية والنواحي العراقية في تلك الاعوام من تردي كبير في التعليم والصحة بخاصة ابان الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني، ليطرأ عليها تحسن نسبي خلال فترة الانتداب البريطاني.

الملخص:- دفع قضاء مخمور ثمن عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان حول العائدية الادارية، التي اثرت على مسيرته الاقتصادية والعمرانية والذي اخذ مسارات عديدة حاولت احداها تاكيد فكرة ان سكان القضاء هم من مكون واحد فقط والباقي هم دخلاء.

لذا حاول البحث نقل صورة اقرب للواقع عن هذه المنطقة الجغرافية العراقية(مخمور) خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٠٠ ولغاية ١٩٣٢ من حيث ظهور القضاء وحدوده الادارية وديمغرافية السكان وشكل العلاقات الاجتماعية بين سكان القضاء وما مدى الانسجام والتعايش بين مكوناته؟

توصل البحث الى ان مخمور كانت قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفه والوجود العربي هو اقدم من الوجود الكردي والذي ظهر واخذ بالتوسع على حساب القبائل، العربية وبدافع ديني يعتز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير فيفتخر تقريبا كل زعيم كردي بنسبه العربي ،وعلى الرغم من حالة التصادم والحرب في القرن التاسع عشر مابين قبيلة طي العربية وقبيلة دزئي الكردية حول الارض الا انهما توصلا الى نقطة التراضي والقبول والتصاهر والعيش المشترك.ومن صورة الانسجام ووحدة الصف مابين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصلي في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين فقد وقف سكان القضاء وقفة واحدة وراي واحد بعدم رفع السلاح تجاه السلطات البريطانية المحتلة بل وقوف الكرد والعرب كصف واحد بمؤازرة البريطانيين دون ان يشتركوا في اعمال قتالية ضد رجال تلك الثورة.

Research Summary

The economic and social conditions ofthe (*precinctMakhmoor*)on the first third of the twentieth century 1900 – 1932

The(*precinct Makhmoor*) has paid the tug-operations through the Iraqi governments, the Kurdish nationalist movement then the Kurdistan region on the administrative associated, which affected the economic and architectural career fortaking many paths,one of these attempting movedto confirm the idea that the precinctspopulation are only one component and the rest for outsiders.

This research endeavouring to move closer to thereality, that the Iraqi geographical area of*precinct* during the period from 1900 until 1932, where the emergence of the reveal; and administrative boundaries, demographic population and form social relationships among residents of the*precinct*and whatto extent of theharmony and coexistence among its components?

The research found that the*precinct Makhmoor*wasby mid-nineteenth century cashed Arab presence regionally, andthe existence is oldest from the Kurdish presence, which emerged and expanding on the Arab tribes, the account and the motivated by religious. The proudKurds asArabsrelatively and looked upon the respect and appreciation. Almost Kurdish leader feel proud to be relative to theArab on that time. Although in the nineteenth century the event of a collision and war between the Arab tribe (Tay) and the Kurdish tribe (Dizaai) they clashes around the land, hence eventuallythey reached a compromise for theacceptance, Intermarriageand coexistence point.

The importantcase of the harmony and unity between the binary *precinctMakhmoor*populationsiscompatibility and match visions towards an important action and articular in modern history.On twentieth revolution of Iraq has been clearly pointed out the population of the precinct *Makhmoor*to stay out and one-stop-ray and one not to taken up anarms actingagainst theBritish occupied authorities, but both Kurds and Arabs havetaken a significant position towardsupportingBritish, its clearly they stay without a participated in hostilities against the men of the revolution. And then later had checked the waiting for the governor of Arbil British political officer that the Kurdish presence in the*precinct Makhmoor* overwhelming the Arab presence, but without remove or abolish it entirely